

العمدة

- [138] ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون "
- (1). فاثبت له ولاخيه ولمن اتبعهما ، الغلبة ولم تكن غلبتهما بالقوة والكثرة ، وانما كانت بالحجة ، وبيانه قوله تعالى: " ونجعل لكما سلطانا " (2). وهو الحجة ، والدليل على أن السلطان هاهنا هو الحجة ، قوله تعالى في موضع آخر: " يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان " (3) يعنى بالحجة . وقال سبحانه وتعالى شاهدا له بالخلافة في قومه: " وقال موسى لاختيه هارون اخلفنى في قومي " (4). وإذا كانت هذه المنازل حاصلة لهارون من موسى عليهما السلام ، وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى ، وجب ان يثبت له جميع منازل هارون من موسى (ع) الا ما استثناه من النبوة لفظا ، والاخوة عرفا . ولما علم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ، ان عليا (ع) يعيش بعده ، وان هارون مات في حياة موسى ، وانه ان اطلق اللفظ من غير تقييد بالاستثناء توهمت النبوة في جملة المنازل المستحقة له ، قال مستثنيا: الا انه لا نبى بعدى . وثبت له ايضا بما بيناه من فرض الطاعة ، ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ، من فرض الطاعة فليتأمل ذلك ، ففيه كفاية . فكن بها منقذي من هول مطلقى * يوما وانت على الاعراف مطلع * *
- * (1) القصص: 35 (2) وفى نسخة: وثبت انه قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا . (3) الرحمن: 33 (4) الاعراف: 142 (*).